Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
Dini Araştırmalar Merkezi

السيد أمير محمد الكاظمي القزويني

الشيعة
في عقائدهم وأحكامهم

دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة

طبع في بيروت

١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الرابعة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم .

« قرآن كريم »
الحجرات : ١٠

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا .

« صدق الله العلي العظيم »
آل عمران : ١٠٣

لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عبـــاد الله اخواناً ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث .

« **رسول الله (ص)** »

المسلم اخو المسلم ، هو عينه ، ومراته ، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ، ولا يغتابه ، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حـــتى تحابوا ، ألا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ، افشوا السلام بينكم .

« **حديث شريف** »

تنبيه وتقدمة

ليكن القارىء الكريم على علم بأن ما يجده في فصول هذا الكتاب وأبوابه من الاختلاف في بعض الفروع الفقهية لا يتعدى كونه ناشئاً من اختلاف افهام المجتهدين المستنبطين لها من الادلة المقررة في الشريعة ومن الواضح ان ذلك لا يمنع من وجوب العمل بما اجتهدوا في استنباطه لأنه حكم الله تعالى في حقهم وحق مقلديهم بعد ان كان من المتعذر عليهم ان يخاطبوا الامام المعصوم (ع) ويصلوا اليه ويتلقوا الأحكام منه بالمشافهة في عصر غيبته (ع) لذا كان للمصيب منهم اجران وللمخطىء اجر واحد كما جاء التنصيص عليه في الحديث وعلى هذا الاساس أمر (ع) شيعته بالرجوع الى المجتهدين العدول بقوله (ع) (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله) وقوله (ع) (وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام ان يقلدوه) وليس امرهم (ع) هذا لشيعتهم في عصر غيبته (ع) كان من عند انفسهم كما ربما يتوهمه بعض الجاهلين بهذا الموضوع وانما كان من امر رسول الله (ص) لهم بذلك لذا ترى شاعرهم يقول :

فشايـــع اناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

ثم ان الجدير بالذين يريدون التحدث عن الشيعة في مؤلفاتهم ومقالاتهم

ان يتخذوا الدقة في تعبيرهم واحتجاجهم فانا نراهم يحتجون عليهم بأحاديث لا تعرفها الشيعة وينسبون اليهم ما هم ابر وأتقى من ان يكون ذلك منهم ونزيدهم توضيحاً ان ليس كل حديث يجدونه مدوناً في كتبهم وان كان مما لا تثق الطائفة بصحته يصح الاحتجاج به عليهم (لأن فيها الصحيح والضعيف والجيد والقوي والحسن والموثق والشاذ والمتروك والمخالف للضروري من مذهبهم الاسلامي) بل يوجد في بعض الكتب المعتمدة لدى اهلها من الاحاديث ما يخالف ضرورة مذهبهم فقد ترفض وقد تأول وربما حملوها على أنها وضعت خطأ.

ففي بعض الكتب المنسوبة الى الشيعة ما يفيد ان الائمة من اهل البيت (ع) ثلاثة عشر اماماً ويدافعها ما فيها وفي غيرها من كتب المسلمين أجمعين من الأحاديث المتواترة القطعية ما هو نص في انهم اثنا عشر اماماً لا يزيدون واحداً ولا ينقصون ولما نظرنا في سنده وجدنا فيه أبا الجارود سرحوب البحر — اي شيطان البحر — وهو من الدجالين الذين يضعون الاحاديث في المسانيد وقد ورد عنهم (ع) أنهم قالوا (إن الناس قد ولعوا في الكذب علينا) وقولهم (ع) (لكل رجل منا من يكذب عليه) وبهذا المضمون اخبار كثيرة حتى لقد دس في اخبارهم اثنا عشر الف حديث كاذب) لذا فان الشيعة لا يعتمدون على كل حديث يروى في كتبهم ولا يتعبدون به بعد ان كان غاية مؤلفيها حكاية ما روي فيها بلا نقد ولا تنقيب ولا جرح ولا تعديل — ككتاب — مدينة المعاجز — وكتاب البحار — وشبههما بل لا يعتمدون على مجرد نقله في كتاب معتبر لديهم وانما الميزان الذي يرجعون اليه في قبول الخبر هو عملهم بالخبر وان كان ضعيف السند اذا شهد بصحته صحيح السند من المعمول به حتى اشتهر بينهم ان كل حديث وان كان صحيحاً وقد اعرض عنه علماؤهم مع انه كان على مرأى منهم ومسمع فهو اجدر ضعفاً من غير الصحيح عندهم ومن ثمة فانهم يطرحون الخبر ويسقطونه من حسابهم ولو

كان صحيحاً اذا خالف كتاب الله او السنة المعلومة او ضرورة العقل او اجماعاً ثابتاً فالمأمول اذن من اهل السنة المعاصرين لا سيما الطبقة المثقفة المتعلمة منهم ممن مارسوا الحياة الحديدة ان يراعوا هذا الأصل الاصيل بدقة في مؤلفاتهم حول الشيعة ويدرسوا في يقظة وانتباه حياة هذه الطائفة ويحيطوا علماً بأحوالهم وخصوصياتها ثم يكتبوا عنهم ما شاؤا ان يكتبوا وعلى الباحث المفكر المنصف قبل كل شيء ان يتعرف عن الحديث الذي يروم الاحتجاج به عليهم بأن يعرضه على علماء الشيعة في عصره فان ثبت انه من المعمول به عندهم صح له الزامهم به وان لم يثبت فلا سبيل له به عليهم اطلاقاً وفي هذا الكتاب يجد المسلمون صورة صغيرة عن الشيعة الامامية نقدمها لهم ليعلموا ان امرهم ليس كما يزعم بعض الناس واملي ورجائي ممن يقع بيده هذا الكتاب ان يقرأه من اوله الى آخره بعين بصيرة وبصيرة نافذة ليتجلى له الحق عن محضه فان وجد فيه ما ينافيه فعليه ان يدلني عليه مشفوعاً بدليله لكي اكون له من الشاكرين وبالله نستعين وعليه نتكل.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه وله الشكر على نعمائه وافضل صلواته وتحياته على سيد رسله وخاتم انبيائه محمد وعلى اله الطاهرين خلفائه واوصيائه وعلى اصحابه الذين نصروه في حياته وتمسكوا بثقليه ، بعد وفاته (ص) وبعد فان من الامور الطبيعية لترقي المسلمين واتساع جامعتهم هو اتفاق كلمتهم بترادف قلوبهم واتحاد عزائمهم باجتماعهم على النهوض بجمع شمل الامة ورفع كيانها ورتق فتقها واصلاح ذات بينها وارشاد من ضل منها وجهاد من اعتدى عليها وتعليم من جهل منها اما اذا كانت اوزاعاً متباينة وارواحاً متباغضة وشيعاً متقاطعة لاعبة بكرامتها ، لاهية باشباع شهواتها غافلة عن غارب رقيها ساهية عن سمو مجدها معرضة عن شامخ عزها لا تأوي الى جناح دعوة ولا تمكث في ظل منعة فسرعان ما تذل وتنقرض وتتلاشى وتضمحل وتذهب ذهاب امس الدابر وتصبح خبراً من اخبار الزمن الغابر وهذا كتاب الله يقول في سورة النحل آية ٩٢ ناهياً أشد النهي وابلغه « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً » ويقول محذراً زاجراً في سورة الانفال آية ٤٦ « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » فالى متى تقابل الامة ــ اليقظة بالسنة والنباهة بالبلاهة والكياسة بضعة المدارك وحتى متى لا توقضها المثلات والعبر وقد

اصبحت على مرأى منها عدد الرمل والحجر أو ليس المسلمون في اناء الليل واطراف النهار يتلون كتاب الله ويسمعون قوله موبخاً ناهياً لهم من ان يكونوا كالذين اقتص خبرهم في القرآن في سورة آل عمران آية ١٠٥ « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم » وقال تعالى في سورة الانعام آية ١٦١ « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء » أو ليس في هذا دلالة واضحة على ان رسول الله (ص) ليس منا ولا هو من غيرنا اذا نحن فرقنا ديننا وصرنا شيعاً كغيرنا ممن تقدمنا من الامم الماضية فما بال المسلمين المعاصرين لا يجيبون داعي الله ولا يصغون اليه ولا يسمعون قوله أليس في الاصغاء اليه عزتهم وفي الاستماع له سعادتهم أو لسنا في عصر العلم والثقافة ودور الذكاء والفطنة أو ليس قد ولى عصر التدليس والتلبيس وذر الرماد في العيون وأشرق العالم بنور العرفان فلماذا يا ترى لا تقوم الامة بوظائف الانسانية وترفع منارها وتهتف باسمها وتحرك اقلامها وألسنتها فتزهق روح العصبية البغيضة من انفسها وتزيل الحمية الجاهلية من افكارها وتمحو أثرها من ادمغتها وتدعو الناس كل الناس الى الوحدة وتعتني باتحاد الشيعة وأهل السنة وتحمل على دعاة الهمجية وتبيد الجيوش الوحشية المحتشدة في وسط معترك رهيب بالافاعي والصلال ومفعم بالمخاطر والاهوال فتستأصل شأفتها وتقطع دابر فسادها قبل ان يستفحل شرها وتحذرهم مما يكدر صفوتهم ويفرق جماعتهم ويصدع كيانهم ويعصف بكرامتهم ويجر اليهم الويلات من هنا وهناك ومن المؤسف جداً مشهد هؤلاء الاخوة ــ الشيعة وأهل السنة فانه مشهد خصومة شديدة يبعث بهم الهم والغم ويثير الحفيظة ويدعو الى تكدير الصفو وتفكك الجسم الملتئم ونخر عظامه فهناك قلم تجور به المطامع فيوقع في اخيه الشيعي ويأتي على آخر نفس من انفاس حياته . وآخر تدور به الحزبية فيتقدم اليه بمدية يحز بها وريده . وثالث تسخره الشهوة الرخيصة فتبيح له ان يرتكب منه ما شاء ان يرتكب وبين هذين وذاك ما يقطع حبل الله المتين ويفرق بين صفوف المؤمنين في حين ان